النشاط التجاري بين الجزائر وتونس في القرن ١٢هـ/١٨م
من خلال رحلات المغاربة

سمير مشوشة

أستاذ التعليم الثانوي
باحث دكتوراه تاريخ حديث ومعاصر
الجمهورية الجزائرية

بيانات الأطروحة

أطروحة ماجستير في التاريخ الحديث
قسم التاريخ
كلية الآداب والحضارة الإسلامية
جامعة الأمير عبد القادر – الجزائر ٢٠١٤.
عدد الصفحات ١٧٠

النشاط التجاري بين الجزائر وتونس في القرن ١٢هـ/١٨م
من خلال رحلات المغاربة
إعداد: سمير مشوشة
إشراف: أ.د. صاري أحمد

كلمات مفتاحية:

التجارة، الجزائر، تونس، الإيالة، رحلات المغاربة، القرن ١٢هـ/١٨م

مُقدِّمَة

تنوعت رحلات المغاربة تجاه المشرق بتنوع أهدافها ومقاصدها، وتعددت بتعدد أسبابها وحوافزها، مما أدى إلى الربط بين ثقافة المجالين الجغرافيين في مجالات عديدة، وهذه الرحلات لم تكن ذات طابع واحد فقد كانت علمية، دينية، تجارية، استكشافية، وانتقل هذا النوع من السفر من المشرق إلى بلاد المغرب وأصبح جزءا من طريقة الانتقال من منطقة إلى أخرى وسميت "بالرحلات الحجازية"، وكان سكان بلاد المغرب يتبعون منهج المشرقيين في الرحلة خاصة ذات البعد الديني، وتم إخراجها كمصادر تاريخية هامة اعتمد عليها أغلب الباحثين في دراساتهم، وهذه الرحلات ساهمت كثيرا في معرفة وصف المناطق ومختلف الطرق التي تسلكها القوافل التجارية في بلاد المغرب العربي، وانطلاقا من تداخل المجال الجغرافي بين الجزائر وتونس خلال القرن (الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي) حاولت بناء فكرة عن عملية الحركية التجارية بين الإيالتين وتأثيرها على العلاقات بينهما، وأيضا ركزت من خلال موضوع هذا العرض الكشف عن مسار شبكة الطرق التجارية وما تحملها من سلع وعملات، انطلاقًا من مختلف القراءات الدقيقة في رحلات المغاربة والوصول إلى استنباط كل ما هو متعلق بالنشاط التجاري بين وتونس والجزائر.

التعريف بموضوع البحث وأهميته

لقد أسهب غالبية المؤرخين في عرض أوضاع بلاد المغرب بعد سقوط الموحدين خاصة ما تعلق بظهور الدويلات الثلاث ببلاد المغرب: الحفصية في تونس، الزيانية في الجزائر والمرينية في المغرب الأقصى، وكانت كل منها ترى أن لها الأحقية في وراثتها، وأدى هذا الصراع المتزايد إلى اندلاع بعض الحروب بينها،[١] ساهمت في تدهور أوضاعها الداخلية، خاصةً وأن مشكلة الحدود والصراعات القبلية كانت السبب الرئيس لهذا التنافس، بالإضافة إلى التحرشات الإسبانية والبرتغالية التي من خلالها تم احتلال أغلب سواحل بلاد المغرب،[٢] فظهر العثمانيون في المنطقة كطرف فاعل في هذا الصراع، وكانت نتيجته ضم كل من الجزائر سنة (٩٢٥هـ/١٥١٩م)،[٣] طرابلس الغرب سنة (٩٦٨هـ/١٥٥١م) وتونس سنة(٩٨١هـ/١٥٧٤م)، وأصبحت من ممتلكاتها، وبدورها –الدولة العثمانية- كانت في صراع دائم مع الأسر الحاكمة في المغرب الأقصى، لكن كل هذه الظروف لم تكن حاجزا أمام إقامة علاقات اقتصادية مختلفة.[٤]

وإن الاهتمام بدراسة العلاقات الاقتصادية بين الجزائر ودول المغرب الكبير خلال العهد العثماني لم يكن بجديد في ساحة البحث التاريخي، فقد برز العديد من الباحثين في تاريخ الجزائر العثمانية في إطارها الاقتصادي، وشغلت دراساتهم حيزًا كبيرًا من أحداثها التاريخية، وهذا من خلال مصادر هامة متمثلة في

رحلات المغاربة الذين عاصروا فترة القرن (١٢هـ/١٨م)، خاصةً وأنهم قاموا بتدوين أخبارهم تدوينا سرديا كرونولوجيا، فجاءت بوقائع تاريخية هامة تثبت وجود علاقات اقتصادية بين دول بلاد المغرب، وفي هذا الإطار عرفت الجزائر وتونس نشاطا وحركية تجارية متباينة.

وانطلاقًا من هذه المعطيات التاريخية، حاولنا تقديم نظرة مختلفة وذلك من خلال دراسة اقتصادية متواضعة وقع اختياري عليها فجاءت بعنوان: "النشاط التجاري بين الجزائر وتونس في القرن (١٢هـ/١٨م) من خلال رحلات المغاربة". فهذا الموضوع يعالج الجانب التجاري في العلاقات الجزائرية - التونسية من خلال مصادر محلية هامة متمثلة في رحلات المغاربة خلال القرن (١٢هـ/١٨م) نذكر منها: الرحلة الناصرية، رحلة الورتيلاني، رحلة المكناسي .....، وبذلك سيكون هذا البحث نتاجا لرؤية تؤرخ للتجارة بين البلدين، وقد استلزم هذا العمل استنباط واستخراج كل ما اتصل بالجانب التجاري من خلال ما تم تدوينه في رحلات المغاربة في الفترة المذكورة، وكذلك كمحاولة مني لتتبع أخبار الطرق التي سلكوها في رحلاتهم، وبذلك فإن الهدف من خلال جمع الروايات والنصوص المتعلقة بالتجارة والموجودة في متون الرحلات، هو بناء حلقة من تاريخ النشاط التجاري بين الجزائر وتونس في القرن (١٢هـ/١٨م)، ورسم شبكة الطرق التجارية الرابطة بين الإيالتين، وإبراز دور ومساهمة رحلات المغاربة في التعريف بها.

أسباب ودوافع اختيار الموضوع

هذا البحث جاء نتيجة مجموعة من الدوافع والأسباب التي اقنعتني بتناول هذا الموضوع ويمكن تلخيصها في ما يلي:

- الميول الشخصي لدراسة الجوانب التجارية في تاريخ الجزائر العثمانية مع دول المغرب خاصةً مع جارتها تونس، وهذا في ظل الصراع الكبير القائم بينها في هذه الفترة.
- اطلاعي على بعض رحلات المغاربة والمصادر والمراجع في مرحلتي التدرج وما بعد التدرج، والتي وجدت فيها بعض المعلومات المتعلقة بهذا الموضوع.
- محاولة إزالة بعض الغموض والإبهام الذي يسود هذا الموضوع، خاصةً في جانبه التجاري.
- تشجيع المشرف على تناول هذا الموضوع، خاصةً في ظل نقص الدراسات المتعلقة بالموضوع وبالطريقة نفسها والمنهج المتبع.
- محاولة وضع صورة للنشاط التجاري للإيالتين خلال القرن (١٢هـ/١٨م) وانعكاساته ومقارنتها بالعلاقات الاقتصادية الحالية.

الدراسات السابقة

من الدارسين الذين اهتموا بجانب العلاقات الاقتصادية للجزائر العثمانية وكانت دراساتهم قريبة لموضوع هذا البحث ومثال ذلك نذكر: عمار بن خروف،[٥] المنور مروش،[٦] ناصر الدين سعيدوني،[٧] الشيخ المهدي البوعبدلي،[٨] عبد الجليل التميمي،[٩] يمينة درياس،[١٠] عائشة غطاس،[١١] أبو القاسم سعد الله،[١٢] خليفة حماش،[١٣] محمد العربي الزبيري،[١٤] كل هؤلاء وآخرون قدموا مساهمة كبيرة لا يمكن تجاوزها لكل من يرغب في البحث عن الجانب الاقتصادي للجزائر العثمانية وعلاقاتها التجارية ببلاد المغرب.

إشكالية البحث

تهدف إشكالية هذا البحث في معرفة مساهمة رحلات المغاربة - باعتبارها من المصادر الهامة - في بناء صورة عن علاقات الجزائر العثمانية مع دول بلاد المغرب خاصة علاقاتها التجارية مع جارتها تونس، وهذا انطلاقًا من استغلال المادة التاريخية للنشاط الاقتصادي في هذه الرحلات، وإحصاء ما تضمنته هذه الرحلات من إشارات ونصوص إخبارية ووصفية تتحدث عن وجود اتصال وتفاعل تجاري بين الإيالتين، فكان لابد أن نعزز كل هذا من خلال إجابتي على التساؤلات التالية:

انتصاب الحكم العثماني في الجزائر وتونس شكل قطيعة مع الماضي السياسي لهاتين الإيالتين وأعطاهما معنى الدولة بالمفهوم الحديث: فماهي آثار هذا التطور السياسي على الجوانب الاقتصادية بين الإيالتين؟ وماهي الصعوبات التي اعترضت العلاقات الاقتصادية بين البلدين في بدايات التواجد العثماني ؟ وهل كان للخلافات والصراعات الحدودية أثر على عملية التواصل التجاري بينهما ؟ وإلى أي مدى ساهم التقارب الجغرافي (التخوم) بين الإيالتين في تسهيل الحركية التجارية؟ وماهي أبرز السلع والمنتوجات المتبادلة بين البلدين خلال القرن (١٢هـ/١٨م) ؟ وما مدى مساهمة القوافل ورحلها في عملية نقل السلع والمنتوجات بين أسواق الإيالتين؟ وهل كان للنظام الضريبي المتبع في البلدين تأثير على الحركية التجارية ؟ وماهي انعكاسات ذلك على علاقاتهما الاقتصادية ؟ وماهي أهم المحاور والطرق التجارية التي تربط الإيالتين ؟ وإلى أي مدى ساهم تداخل العملات في تفعيل النشاط التجاري بين الإيالتين خلال القرن (١٢هـ/١٨م)؟.

منهج الدراسة

من أجل الإجابة عن إشكالية هذا البحث ومختلف تساؤلاته، اعتمدت على منهجية علمية قائمة على استقراء وتحليل مختلف النصوص التاريخية المستقاة من رحلات المغاربة المعتمدة في هذه الدراسة، وطبيعة الموضوع كذلك فرضت علي اتباع المنهج الكمي بغرض عرض مختلف الجداول التي شكلتها لتبيان ما

تعلق بالحركية التجارية بين الإيالتين خلال القرن (١٢هـ/١٨م)، ثم التعليق عليها وتحليلها ومحاولة استقراء نتائجها، وإن كانت كلها تقوم على مقاربات بين معطيات ما جاءت به مختلف النصوص التجارية.

الإطار والزماني والمكاني للبحث

بخصوص الإطار الزماني لموضوع البحث، فمن خلال العنوان يتضح لنا أنه ينحصر في القرن (١٢هـ/١٨م)، باعتبار أن أهم رحلات المغاربة والتي اهتمت بالجانب الاقتصادي بين الجزائر وتونس دونت في هذا القرن فعلى سبيل المثال لا الحصر: "الرحلة الناصرية (١١٢١هـ/١٧٠٩م)"، "رحلة الورتيلاني (١١٧٩هـ/١٧٦٥م)"، "رحلة المكناسي (١٢٠٠هـ/١٧٨٥م)"، أما الإطار المكاني فهو يشمل المجال الجغرافي لإيالتي الجزائر وتونس والحدود بينهما، وهذا في ظل عدم وضوحها بسبب الخلافات والصراعات الكبيرة بين البلدين، خاصةً وأنه ما تميزت به قبل سنة (١٠٣٧هـ/١٦٢٨م) كانت عبارة عن حدود متحركة (تخوم).[١٥]

فصول الدراسة

تضمن هيكل البحث مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة:

حاولت في مدخل هذه الدراسة إبراز ما تميزت به العلاقات السياسية والعسكرية بين الجزائر وتونس ونتائجها على الحركية التجارية بين الإيالتين في بداية العهد العثماني. أما عن **الفصل الأول**، فجاء بعنوان "رحلات المغاربة تؤرخ للعلاقات التجارية بين الجزائر وتونس"، وفيه أوردت إحصائيات لعدد نصوص رحلات المغاربة المتعلقة بالتجارة وكذلك الأصول الجغرافية للرحالة، فرأيت في كتب رحلاتهم أنها بمثابة مصادر هامة لدراسة العلاقات التجارية بين الجزائر وتونس.

وفي **الفصل الثاني** والموسوم بعنوان "الرحالة المغاربة وكتبهم خلال النصف الثاني من القرن (١٢هـ/١٨م)"، خصصناه للحديث عن أهم الرحالة المغاربة وكتبهم خلال هذه الفترة الزمنية، وهذا انطلاقا من تحليل مختلف النصوص الواردة فيها والتي تحمل بين طياتها إشارات وإيحاءات عن التجارة، ومن هذا حاولت تتبع الرحالة من بداية رحلته وصولاً إلى تونس ونفس الشيء في رحلة عودته، وهذا في إطار المجال الجغرافي الذي أنا بصدد دراسته - الجزائر وتونس-، كل هذا وأكثر بهدف الوصول إلى رسم شبكة تجارية بين الإيالتين.

وبخصوص **الفصل الثالث** فقد تضمن "قراءة في معطيات النصوص التجارية الواردة في رحلات المغاربة"، ومن خلالها توصلت إلى بعض الإحصائيات التجارية من: إشارات للتجارة، مناطق الأنشطة التجارية في الإيالتين، الطرق والمحاور التجارية، السلع، العملات، وسائل الرحلة، وهذا كله كمحاولة مني لرسم بعض معالم الحركية التجارية بين الجزائر وتونس خلال القرن (١٢هـ/١٨م).وأنهيت دراستي هذه بخاتمة ضمنتها أهم النتائج التي تم التوصل إليها.

أهم المصادر المعتمدة في الدراسة

اعتمدنا في إنجاز هذا الموضوع على مجموعة من المصادر التاريخية وأهمها:

١- كتب الرحلات:

أبرزها: رحلة الدرعي (١١٢١هـ/١٧٠٩م)،[١٦] رحلة بن حمادوش الجزائري (١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م)،[١٧] رحلة بن عمار الجزائري (١١٦٦هـ/١٧٥٢م)،[١٨] رحلة الورتيلاني (١١٧٩هـ/١٧٦٥م)،[١٩] رحلة المكناسي (١٢٠٠هـ/١٧٨٥م)،[٢٠] رحلة أبي راس الناصري (١٢٠٤هـ/١٧٩١م)،[٢١] رحلة أبو القاسم الزياني (١٢٠٥هـ/١٧٩١م)،[٢٢] فاعتمدت عليها أساسًا في استخراج النصوص المتعلقة بالتجارة وتحديد ما تضمنته من شخصيات وأسماء، وأيضًا في تحديد الطريق التجاري بالربط بين مكان الانطلاق ومكان الوصول، واستخراج السلع التجارية والعملة وما يستخدم في الرحلة من وسائل نقل، بالإضافة إلى رحلات أخرى هامة مثل، الرحلة العياشية (١٠٧١-١٠٧٣هـ/١٦٦١-١٦٦٣م)،[٢٣]"، وقد تطلب مني الموضوع أيضًا الاطلاع والبحث في مؤلفات بعض الرحالة الأجانب والمكتوبة باللغة الفرنسية والذين زاروا الجزائر وتونس خلال القرن (١٢هـ/١٨م) وعايشوا أحداثها ومنهم:

– Jean André Payssonnel تحت عنوان:

-"Voyage dans La Régence de Tunis (1724)" .

- Thomas Shaw والتي جاء تحت عنوان:

"Voyage dans la régence d'Alger au XVIIIe siécle -"

٢- كتب الجغرافيا:

اعتمدت عليها في تعريف الأماكن والمواقع الجغرافية واستخلاص أبرز الطرق والمسالك التي تربط الإيالتين وأهمها ما يلي :

- تقويم البلدان: لأبو الفداء (إسماعيل بن علي، ت. ٧٣٢هـ/١٣٣١م).
- نزهة المشتاق في اختراق الأفاق: للإدريسي (أبو عبد الله، ت. ٥٦٠هـ/١١٦٥م).
- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: للبغدادي (صفي الدين، ت. ٧٣٩هـ/١٣٣٩م).
- المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، "المسالك والممالك": للبكري (أبو عبيد، ت. ٤٨٧هـ/١٠٩٤م).
- معجم البلدان: للحموي (شهاب الدين، ت. ٥٧٤هـ/١١٧٨م).
- الروض المعطار في خبر الأقطار: للحميري،(ت. ٩٠٠هـ/١٤٩٥م).
- كتاب الجغرافية : للزهري، (ت. ق ٦هـ/١٢م).
- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: للمقدسي، (ت. ٣٨٠هـ/٩٩٠م).
- الاستبصار في عجائب الأمصار: لمجهول (ت. ق ٦هـ/١٢م).

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة

امتد هذا البحث على مدار القرن (١٢هـ/١٨م)، حاولنا فيه استخدام معطيات رحلات المغاربة المتاحة، رأيت فيها أنها ستخدم هذه الدراسة في جانبها التجاري، أما عن نصوصها فقد رصدت فيه إشارات متعلقة بالتجارة من حيث الأماكن الجغرافية (المحطات التجارية)، الطرق والمسالك، العملات، السلع والبضائع، الأسواق، وسائل النقل....، فمن هذه المعطيات خلصت للنتائج التالية:

في البداية ما أود أن أوضحه في كل هذا هو أنه من الضروري أن نطرح مشكلة الأمانة العلمية الواجب اتخاذها أمام ظاهرة انتقال المعارف التاريخية بين المؤرخين، إذ لابد من الإشارة إلى المصادر المنقول عليها أثناء تدوين الرحلات ونقل الروايات، وهذا ما نفتقده إطلاقًا في أغلب كتب الرحلات الحجازية مثل رحلة ناصر الدرعي والورتيلاني، فغالبًا ما يفتتح رواياتهما بالقول: "وروي، وذكر، وقيل، وحدثني، وعنه يحكى..."، فمن هذا المنطلق يتأكد لنا أن رواياتهم مبنية للمجهول، صحيح أن قسم لا بأس به ما قدموه لنا في كتب رحلاتهم مبني على الرواية الشفوية، لكن العيب في كل هذا هو النقل الحرفي لبعضها عن رحلات سابقة فهذا ما اعتبره أنا بمثابة إجحاف في حق جهود سابقيه من الرحالة، فلو تمعنا مثلاً في وصف أغلب المدن والقرى والمسالك التي اشتركوا في المرور بها سنجد أن من يأتي من الرحالة بعد سابقه سيورد لنا نفس الوصف سواء أكان مقتبس حرفيًا أو ذو معنى توافقي، ولهذا على الباحثين في متون هذه المصادر التاريخية أخذ بعض الحيطة من المعلومات التي تتوفر عليها.

تميزت نصوص رحلات المغاربة بقصورها عن تصوير الجانب التجاري الذي يربط الإيالتين خلال القرن (١٢هـ/١٨م) وهذا لطغيان الطابع الديني (الحج)، الاستكشافي (الجغرافيا)، الثقافي (العلمي)، وما تم تسجيله من إهمال لبعض التفاصيل التجارية - في رأيي - لا يتعدى وصف للأماكن الجغرافية وإشارات إلى عمليات البيع والشراء في بعض أسواق الإيالتين، وإن المتعامل مع هذه النصوص يدرك صعوبة تحديد نوعية الحركية التجارية بينهما، خاصةً في ظل التعتيم الشبه الكامل الذي تميزت به عن وجود تواصل حقيقي وواضح في متون هذه الرحلات وما تم التوصل إليه هي اجتهادات واستنتاجات، فطبيعة هذه النصوص وما تحتويها من أسماء لشخصيات وأماكن جغرافية وردت بها صعبت من مهمتي في البحث عن تعريف وترجمة كاملة لها، وما توصلت إليه في هذا الإطار جاء بعد جهد كبير من خلال البحث في كتب التراجم والجغرافيا المتوفرة لدي، وحقيقة كل هذا فرض علي الدخول في مقاربات وترجيحات غير محمودة العواقب وغير مضمونة النتائج، من أجل رسم صورة عن وجود نشاط تجاري بين الإيالتين.

وفي جانب آخر، تبقى مشكلة النقل الحرفي للنصوص أو تكرار النصوص - دون مراعاة الأمانة العلمية – سمة غالبة في متون هذه الرحلات المدروسة، وفي الحقيقة ذلك أمر لابد منه لتغطية بعض الفراغات التي ترد فيها، خاصةً في ظل عدم معرفة المؤلف لبعض الأماكن الجغرافية، لكن في الواقع حسب رأيي هذا ليس بمشكلة لو تمت الإشارة إلى المصدر المأخوذ عنه وتثبيته مع النص المقتبس منه ويتجلى هذا الأمر خاصة عند الدرعي - "الرحلة الناصرية"- والورتيلاني –"الرحلة الورتيلانية"-، ولا يتوقف الأمر عند التكرار فقط، فأحيانًا يوجد تناقض ملحوظ إما النص في حد ذاته يتناقض مع معطياته أو يتناقض مع غيره من نصوص رحلات أخرى وهذا حسب رأيي يرجع لعدم تدقيق بعض المؤلفين لمعلوماتهم ما أوقعهم في أخطاء جسيمة كان من الممكن تفاديها.

إن دراسة نصوص هذه الرحلات أوصلتني إلى نتيجة مفادها أن التعامل التجاري بين الإيالتين خلال القرن (١٢هـ/١٨م) كان واضحًا ورسميًا، فرغم الصراعات السياسية والعسكرية التي كانت بينهما في بدايات التواجد العثماني لم تمنع من وجود حركية تجارية واضحة المعالم، ويفهم من كل هذا أن العلاقات التجارية أكبر من هذه الصراعات، وقد كان لمختلف القوافل المشتركة بين الجزائر وتونس والتي أعطت لبعض التجار من الطرفين فرصة الاندماج السريع في المنظومة التجارية القائمة بينهما، فأصبحت بعض القوافل أسيادًا لمختلف الطرق التي تصل بين الإيالتين، وبالتالي شهدت المسالك التجارية تغيرًا ملحوظًا في حركيتها الاقتصادية، وأغلب الرحلات المدروسة قدمت لنا تفاصيل كثيرة عن مراحل الطرق والمحطات التي نزلت بها وما يمكن ملاحظته فيها– أي النصوص- هو ذكر مكان وتاريخ انطلاق ووصول الرحلة مع ذكر مختلف المراحل التي مرت بها وهو ما سهل لي مهمة رصد الطرق التجارية بين الإيالتين وما جاءت به هذه النصوص أيضا هي حالات الآمن التي تميزت بها بعض المسالك، فجل قطاع الطرق وبالأخص القبائل الحدودية المتمردة على السلطة الحاكمة ومن الجانبين يقتفون أثر هذه القوافل ويمارسون عليها مختلف أنواع السلب والنهب والسرقة، ومن هذا المنطلق أمكنني التوصل إلى أنه من أهم العوامل المؤثرة في تنشيط الحركية التجارية بين البلدين.

باستثناء بعض الأحداث التاريخية، توحي رحلات المغاربة بوجود نفوذ عثماني واحد لبلاد المغرب خلال القرن (١٢هـ/١٨م)، وهذا من منطلق تأثير النزاعات التي عرفها هذا المجال الجغرافي بين

المغارب الثلاث من صراعات سياسية وعسكرية حدودية، فهذا ما يؤكد وجود ثغرات وتباعد بين هذه الإيالات وهو ما تم تسجيله في متون بعض الرحلات المدروسة، مما أثر على علمية ودقة النصوص المتعلقة بالتجارة.

لاحظت في بعض الرحلات وبشكل واضح تغييب السلع التجارية المتبادلة بين الإيالتين وما تم التوصل إليه هي عمليات ربط واستنباط وتحليل وبحث عن مصدرها، فأحيانًا يحس القارئ لمتنها أنها مالت عن هدفها الأولي فنجدها بمثابة رحلة استكشافية سياحية وليست حجية أو علمية أو تجارية.

وكخلاصة عما سبق فيما تم التوصل إليه من نتائج خلال هذا البحث لا تعبر بالضرورة عن واقع الحركية التجارية الجزائرية-التونسية بقدر ماهي نتائج محققة مما جاءت به نصوص رحلات المغاربة، ولا عجب في أن تكون بمثابة مصادر تؤرخ للتجارة بين الإيالتين.

الهوامش:

(١) شوقي عطا لله الجمل، **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا-تونس-الجزائر-المغرب)**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٧، ص. ٣٥ وما بعدها.

(٢) يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر(١-٢) الجزائر القديمة والوسيطة والجزائر الحديثة**، ج١، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٩، ص ١٧٦-١٧٨.

(٣) المرجع نفسه، ج٢، ص٦.

(٤) عبد الجليل التميمي، **دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن السادس عشر**، السلسة (٠١): الولايات العربية أثناء العهد العثماني، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، ٢٠٠٩، ص ٢٠-١٠٧.

(٥) **العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين الجزائر والمغرب في القرن ١٠/١٦م**، ج٢، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٨.

(٦) **دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، العملة، الأسعار والمداخيل**، ج١، دار القصبة للنشر، الجزائر، ٢٠٠٩.

(٧) أذكر منها: **النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني (١٧٩٢ – ١٨٣٠)**، ط٢، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٥.- **ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط٢، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٨.- **قانون أسواق مدينة الجزائر (١١٠٧-١١١٧هـ/١٦٩٥-١٧٠٥م)**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٦.

(٨) **الجزائر في التاريخ، العهد العثماني**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٤.

(9) **La Marine et les routes commerciales Ottomanes**, Actes des symposiums sur les provinces Arabe à l'Epoque Ottomane, N° 12, Série 1 (A), Publications de la fondation Temimi pour la Recherche Scientifique et L'Information, Zaghouan, 2000.

وأيضًا: **المجلة التاريخية المغربية**، الأعداد (٣٧-٣٨)، (٣٩-٤٠)، (٧١-٧٢).

(١٠) **السكة الجزائرية في العهد العثماني**، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٧.

(١١) **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (١٧٠٠-١٨٣٠)**، المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر، ٢٠٠٧.

(١٢) **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ط٣، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٠.

(١٣) منها: **كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني بالمكتبتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، ٢٠١٠، وكذلك: **كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني وأحمد باي والأمير عبد القادر في الأرشيف الوطني التونسي**، منشورات جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، د.ت.

(١٤) أذكر منها: **التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة ما بين ١٧٩٢ و١٨٣٠**، ط٢، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٤.

(١٥) "وادي صرات" كان هو الحد الفاصل بين حدود الجزائر وتونس (التخوم)، للمزيد يُنظر: احميدة عميراوي، **علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي**، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، ٢٠٠٢، ص ١٦-١٧.

(١٦) أحمد بن ناصر الدرعي، **الرحلة الناصرية (١١٢١هـ/١٧٠٩م)**، ج١، المطبعة الحجرية، فاس، ١٣٢٠.

(١٧) عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري، **لسان المقال في النبإ عن النسب والحسب والحال، المسماة: "رحلة ابن حمادوش الجزائري"**، تح: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ٢٠٠٧.

(١٨) أبي العباس أحمد بن عمار الجزائري، **نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب**، مطبعة بيير فونتانا، الجزائر، ١٩٠٢.

(١٩) الحسين بن محمد الورتيلاني، **نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، "الرحلة الورتيلانية"**، مطبعة بيير فونتانا الشرقية، الجزائر، ١٩٠٨.

(٢٠) محمد بن عبد الوهاب المكناسي، **إحراز المعلى والرقيب في حج بيت الله الحرام وزيارة القدس الشريف والخليل والتبرك بقبر الحبيب" المسماة "رحلة المكناسي"**، تح: محمد بوكبوط، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٣.

(٢١) محمد أبو راس الجزائري، **فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته "حياة أبي راس الذاتية والعلمية"**، تح: محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٢.

(٢٢) أبو القاسم بن أحمد الزياني، **الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برًا وبحرًا...**، تح: عبد الكريم الفيلالي، ط٢، دار نشر المعرفة للنشر والتوزيع، الرباط، ١٩٩١.

(٢٣) أبو سالم العياشي، **الرحلة العياشية (١٦٦١-١٦٦٣م)**، ٢ج، تح: سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبوظبي، ٢٠٠٦.